# غُنية القُصَّاد في نظم مسائل الاعتقاد

نظم وإعداد :

محمد مريس الحجاجي

## نظم كتاب اعتقاد ائمة الحديث محققا للامام ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني مشتملا على اعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة

الحمد لله المليك الباري ... على عميم فضله المدرارِ
ثم الصلاة والسلام الوافي ... على النبي سيد الاشرافِ
وال بيت المصطفى الابرارِ ... وزوجه وصحبه الاطهارِ
وبعد فاعلم ايها الخلُّ الوفي ... يا من لخير الناس انت مُقتفِ
عقيدة الايمان مبناها على ... اقرارنا بربنا له العلا
ثم الملاك والكتاب والرسلْ ... مع الرضا بما اتى وما نُقلْ
من الكتاب المحكم الفصيحِ ... وما اتى من أثرٍ صحيحِ
من لا مناص منه في القبولِ ... الا لشخصٍ عابثٍ جهولِ
فمن يَحدْ عن وحيهِ قد فُتنا ... اذ الهدى في وحيه قد ضُمنا
وما اتى في مُحكم الاياتِ ... من سائر الاسماء والصفاتِ
كذاك وصف المصطفى للباري ... فردّهُ من سنّة الاشرارِ
ليس كمثل الله شيءٌ يا فتى ... في ذاته ووصفهِ وما اتى
في ذهن عبدٍ ربنا عنه اختلفْ ... اذ لا يحيط علمنا بما اتصفْ
كما يليق جلَّ في علاهُ ... مبسوطة سبحانه يداهُ
قد خلق الله بها ابينا ... من ثَمَّ صرنا بعده بنينا
ثم بها بحشرنا يقينا ... يطوي السماء ويقبض الارضينا
وهو الذي يمينه منبسطةْ ... كي ما يتوب مذنب من سقطهْ

فاضت يداه بالندى لمن سألْ ... من غير كيفٍ يده فلا تسلْ
كذاك فوق العرش ربنا استوى ... وعن سؤال الكيف ذو العلم ارعوى
والعرش محتاجٌ له ومفتقرْ ... الى العزيز ذي الجلال المقتدرْ
بل كل خلق الله محتاجٌ إلى ... رب السما والأرض من له العُلا
وكل فعلٍ عندهُ مُعللُ ... لكنه عن فعله لا يُسألُ
يخلق ما شاء وما شاء فعلْ ... له الكمال مطلقاً عز وجلْ
اسماؤه سبحانه الزكيةْ ... تضمنت اوصافه العليةْ
بها الدعاء يرتضيه الباري ... كيما تُنالَ رحمة الغفارِ
وكل وصفٍ للإله أثبتا ... فاكمل الاوصاف لله اتى
كما به من أرسلوا تكلموا ... اصدق قيلاً في الورى وأعلمُ
لانه سبحانه ليس يُرى ... وليس شيءٌ مثله بلا مرا
سبحانه القدّوس ذو التنزيهِ ... عن كل عيبٍ وانتقاصٍ فيهِ
وليس شيءٌ يُعجز القديرا ... في فعله قد احكم التدبيرا
وكل وصفٍ جاء من قول البشرْ ... فاستفصلوا في شأنه مع الحذرْ
كالنفي للاعضاء ممن يبتغي ... نفي الصفات مثل ذا لا ينبغي
وان يُرد افراده تعالى ... عن الشبيه لم يكن ضلالا
فاثبت لذات الله وجهاً لائقا ... ولا تمثّل بالعباد الخالقا
ومثل ذاك العين او وصف القدمْ ... اثباتها كما يليق فالتزمْ
فقولنا في وصف ربي ينطبقْ ... معْ قولنا في ذاته ويتفقْ
معنى الصفات عندنا لا يُجهلُ ... والكيف مجهول لنا لا يُعقلُ

ومن يخضْ في الاسم والمسمى حماقةً لو قد درى ألمّا
ومن صفات الرب ما به اتصفْ على الدوام شأن ذا لم يختلفْ
كقدرة الرب وقوة العلي فوصف ذاك ثابت في الازلِ
ومثل ذاك عِزّة الجبارِ ثابتةٌ للواحد القهارِ
والبعض فعلٌ للإله ان نشأْ لحكمةٍ يفعلهُ كما يشأْ
كما يليق بالمليك الباري كما النزولِ اول الاسحارِ
ولم يزل إلهنا سميعا يسمع اصوات الورى جميعا
فسمعه العالي كسمع ما دنا والسرُّ والاعلان يستوي هنا
ولم يزل إلهنا بصيرا ولم يزل بخلقه خبيرا
يرى دبيب النمل في ليل الدجى وما يدور في العقول والحجا
كذاك علم الله ذي المعالي ملازم للرب ذي الجلالِ
ويعلم الاحداث في ذا الآنِ وما جرى في سائر الازمانِ
وهكذا بقيّةُ الصفاتِ يعرفها الموصوف بالثباتِ
ومن صفات ربنا الكلامُ كما يشاء القادر العلّامُ
وصفُ الكلام وصف ذاتٍ قد جمعْ ووصف فعلٍ اذ يشأ ربي يقعْ
كلامه الكوني ليس ينتهي لو البحار قد غدت لاجلهِ
حبراً كذا الاشجار اقلاماً فما تكفي لنسخ ما به تكلما
فهو الذي لعزّهِ الكل خضعْ يرفع من شاء ومن شاء وضعْ
اما الذي في الشرع ربي قد نطقْ ان يتّبعه المرءُ للخلدِ سبقْ
بالحق نادى ربنا من كلّمهْ من رسْلهِ بنفسه فعلّمهْ

في الخلد نادى آدما يقينا كذاك موسى اذ اتى لسينا

واثبت له عينين حقاً والبصرْ منزّهاً رب الورى عن العَورْ

من غير تمثيلٍ ولا تكييفِ وغير تعطيلٍ ولا تحريفِ

لا تدركُ الابصار كُنه ذاتهْ الكامل المحمود في صفاتهْ

واثبت لرب الكون خالق الورى مشيئةً ثابتةً بلا امترا

ان قال كنْ للشيء لا محالةْ قد كان قهراً مثل ذا زوالهْ

فهو الإله الملك المليكُ ليس له في ملكه شريكُ

والمتصرّف في البرايا مطلقا فما اراد كونه تحققا

لا خالقٌ في ملكه سواهُ ولا يدبّر امره الا هو

الخلق والامر له ومن ملكْ يملكه سبحانه وما ملكْ

هذا واعطى العبدَ قدرةً على فعل الفعال ربنا له العلا

فلا يشاء العبد الا بعد انْ يشاء ربي ذو الجلال والمننْ

فهو القوي ربنا لا يتعبُ القاهر الخلق الذي لا يُغلبُ

لا يعتريه السهو والنسيانُ والله لا يَبلى له سلطانُ

ولا يبدَّل علمهُ بتاتا وليس عنه غائب قد فاتا

احاط علماً ربنا البرايا في ذا سواء الجهر والخفايا

ومن كلام ربنا القرانُ حتمٌ به يا ذا الحجا الإيمانُ

حقاً به تكلم الإلهُ على الرسول الروح قد ألقاهُ

ثمَّ على قلب النبيِّ انزلا ثم به الى الورى قد ارسلا

لفظاً ومعنًى من إلهنا صدرْ والكيف غيبٌ فوق ادراك البشرْ

قد اعجز العُرْبَ عن الإتيانِ بمثلهِ في الحق والتبيانِ

والقول بالخلق له ومن زعم عبارةٌ عن قولهِ فذا يذُمْ

قراءة القرآن غير ما قُرِءْ ومن يفرّقْ بينها فقد برِءْ

فإن قراه قارئٌ لم ينتفي نسبتهُ لذي العلا يا مقتفي

فهو الذي قد قاله ابتداءا كيما يزيد خلقه اهتداءا

لكن صدور الصوت من رب الفلقْ ليس كمثل الصوت ممن قد خلقْ

وليس ثَمَّ خالقٌ الا هو وليس رغماً عبدهُ عصاهُ

مخلوقةٌ افعالنا للهِ ليس له في كونه مضاهي

والرب اعطى عبده ارادةْ وقدرةً لنيلهِ مرادهْ

ولو يشاء ربنا هدانا ومن عذاب ناره انجانا

لكنّه لحكمةٍ من الازلْ يهدي الإله من يشاء او يضلْ

والله لا يُسألُ عمّا يفعلُ فالربُّ ربٌّ كيف ربٌّ يُسألُ

والشرُّ والخير من الخلالِ وسائر الامور والاحوالِ

وكل ما في الكون من شئٍ جرى قضاه ربي قبل ذا وقدّرا

لا يملك الانسان نفعاً او ضررْ الا بما شاء المليك المقتدرْ

وهو الغني مطلقاً عن الورى ومن اليه من سواه فقرا

في ثلث الليل الاخير ينزلُ الى السماء ربنا ويقبلُ

هل ثَمَّ فيكم مذنبٌ يستغفرُ او سائلٌ لفضلنا يستمطرُ

هذا النزول كيفهُ لا يُعلمُ والترك للخوض بهذا الاسلمُ

لانه سبحانه ليس يُرى وليس شئٌ مثله من الورى

لكن غداً في بعثنا يراهُ المتّقون جلَّ في علاهُ
رؤية حقٍّ لا نُظامُ فيها طوبى لعينٍ اذ ترى باريها
ثم اصول الدين والايمان هو اعتقاد المرء بالجنانِ
وزد لذا الاقرار باللسانِ من ثم فعلٌ جاء بالاركانِ
يزيد بالطاعات للديّانِ ويعتريه النقصُ بالعصيانِ
يزيد ايمان الفتى مع العملْ وبازدياد العلم مثل ذا حصلْ
وبالذنوب ليس يكفر الفتى ان لم يكن بالشرك من ذاك اتى
فمن اتى لربّهِ موحّدا يُرجى له النجاة في الاخرى غدا
اذ الذنوب اذ يشاء الباري يغفرها برحمة الغفّارِ
واختلفوا في تارك الصلاةِ فنفسه مظنونةُ النجاةِ
والاسم في الاسلام والايمانِ ان يُفردا تتحد المعاني
خلاف ذا الاسلام للذي انكشفْ وما خفا الايمان في قول السلف
وفي ذوي التوحيد حين الساعةْ لمن يشاء تحصل الشفاعةْ
والحوض حقٌّ في المعاد يُسقى من كان للربِّ العظيم اتقى
كذاك عرض الناس للحسابِ والوزن بالميزان للثوابِ
وحكمنا لمسلمٍ بالنّار او جنّةٍ يأباه ذو الابصارِ
لكن نقول في الذي استقاما ثم على دين الهدى اقاما
مجتنباً. كبائر الافعالِ يُرجى له النجاة في المآلِ
واشهد لفردٍ جاء باليقينِ على سبيل القطع واليقينِ
بانّهُ في جنّةِ الابرارِ واشهد كذا لو قال ذا في النارِ

وبالعذاب في القبور نؤمنُ لمن يشاء ربنا المهيمنُ

تواترت في ذلك النصوصُ ومن اباها دينهُ منقوصُ

ثم سؤال الملكين يجري لكل عبدٍ داخلٍ في القبرِ

وحينها يثبّتُ الرحمانُ من آمنوا ومن غوى يُهانُ

وفي كتاب الله فالمراءُ من ذي التقى في ديننا جفاءُ

وباختيار الصحب فالخلافةْ ثابتةٌ لابن ابي قحافةْ

وبعدها الفاروق باستخلافهْ فسار عزما في اقتفى اسلافهْ

من ثم عثمانٌ بحكم الشورى فسار سيراً لم يزل مشكورا

ثم عليٌّ بعدها قد بايعهْ من اهل بدرٍ جُملةٌ وشايعهْ

وعن رفاق المصطفى الإلهُ اخبرنا بوحيهِ رضاهُ

فضّلهم على الانام الباري واختارهم لصحبة المختارِ

فارخصوا لاجله الارواحا وكافحوا عن دينه كفاحا

قد بايعوه بيعة الرضوانِ على قتال الكفر بالسنانِ

فنالهم من ربهم جميعا مغفرةً اذ احسنوا صنيعا

فحبهم من جملة الشريعةْ وبغضهم مذمّةٌ شنيعةْ

بذكرهم بالخير ربي امرا وكُفَّ عمّا بينهم قد شجرا

لما لهم من سابق في الدينِ وأخذهم بحبله المتينِ

ومن على الاصحاب يطوي غلّا فولّهِ يا رب ما تولّى

ولتصْلهِ يا ربنا سعيرا فلا يرى من حرّها مُجيرا

ثم الصلاة صلّها جماعةْ فتركها من اقبح البضاعةْ

خلف الذي يعتنق الاسلاما ولو يصير فاجرٌ إماما

اذ جاء امر الرب للأنامِ معْ علمه بحالةِ الإمامِ

وهم يرون مثل ذا الجهادا وان يكن عن الهدى قد حادا

فليس شرطٌ عصمةُ الاميرِ فذا محالٌ ليس باليسيرِ

كذا الدعا يرون بالصلاحِ لمن ولي والعدل والفلاح

ويصبرون ان امامٌ جارا وان رأوا لنفسه ايثارا

ولا يرون ان بغى الخروجا ولم يروا في فتنةٍ ولوجا

فان بغت طائفةٌ لصدّها مع الامام قاتلوا لردّها

يبغون في ذا نصر دين اللهِ لا للهوى من عابث او لاهي

ودار إسلامٍ يرون الدارا ان الأذان رفعهُ جهارا

اذ ليس يبدي كفره من كفرا الا بإذنٍ قبله منهم جرى

على الظهور حكم ذا يدورُ كي تستبين عندنا الامورُ

كما يرون انّ شخصاً لو دخلْ الى الجنان ذاك عن فضلٍ حصلْ

فالعبد للطاعات ان تحوّلا من الإله كان ذا تفضُّلا

والله سمّى للعباد أجلا ان مات شخصٌ في الحيا او قُتلا

وكل رزقٍ ربّنا اجراهُ لا رازقٌ في كونهِ سواهُ

وهو الذي قد فتح الابوابا لمن يشا وسبب الاسبابا

فمنه رزقٌ انبت الاجساما كان حلالا ذاك او حراما

وللقلوب رزقها كذاكا لشكره رب الورى دعاكا

في اللوح ذاك كلّهُ مكتوبُ كما البقاء يا فتى محسوبُ

وربنا قد خلق الشيطانا لحكمة بأذنه اغوانا

حيث جرى تسليطه في الناسِ بالمسِّ والاغراء والوسواسِ

والسحر موجودٌ كذاك السحرةْ يجري على ايد العصاة الفجرة

ولا يضر السحر لو مثقالا بغير اذن ربنا تعالى

ومن يظنُّ ضرّهُ قد نالا بغير اذنٍ دينه قد زالا

ولتجتنب سبيل اصحاب البدعْ والفخر والآثام ثم فلتدع

السعي بين الناس بالافسادِ والكِبْر والعُجْبَ او التمادي

بالاغتيال او تخون الناسَ ولترتدي من التقى لباسا

وكُفَ عن كلِّ الورى اذاكا كفى بذاك يا اخي هلاكا

ثم اغتياب الخلق بالشفاهِ عنه نهانا الرب في النواهي

الا الذي لبدعةٍ قد اقترفْ ثم النصيح جاءه ثم انحرفْ

حيث اصرَّ بعد ما استبانا وصار فينا مفسداً فتّانا

فالقول فيه جاز قدر ذاكا فلا تزدْ عن قدره اذاكا

اذ جاز عند الحاجة اغتيابا وخير خلق الله من قد تابا

كما يرون السعي في تحصيلِ علوم دين الخالقِ الجليلِ

علم الكتاب والحديث والسننْ ممن عليها في الانام يؤتمنْ

كذاك علم المرء بالآثارِ بما اتى عن صُحبةِ المختارِ

وكفَّ عنهم واحذر الوقيعةْ فالنيل منهم صفةٌ شنيعةْ

فلا تكن بذمهم جهولا فلست عنهم يا فتى مسئولا

والخير لازم والزم الجماعةْ ولترضَ من دنياك بالقناعةْ

والامر بالمعروف والفضائلْ والنهي والانكار للرذائلْ

ان لم يؤدِ الامر بالانكارِ بأن يزيد الشر في الاقطارِ

فالامر ان زادت به المفاسدْ فذاك امرٌ منكرٌ وفاسدْ

وكم اذاق الطعن في الولاةِ بجهل ذاك الامر من ويلاتِ

واعرض عن الجُهّالِ وادعُ يافتى بالرفق في تحصيل افعال التُقى

مبيّناً لمن عصى ذنوبهْ ولا يجوز قبل ذا عقوبةْ

فهذه اصول اصحاب الاثرْ تضمنت معالم الدين الاغرْ

بما به يمتاز اتباع السلفْ عن الذي عن هديهم قد انحرفْ

فلتتبع ما سطّروا اتّباعا واحذر هديت يا اخي ابتداعا

مقتفياً تسعى الى اجتماع مُجانباً للخُلفِ والنزاعِ

فربنا قد ارسل المختارا محذّراً من الهوى إعذارا

فآية المحبّة اتّباعهْ مع اجتناب ما به نزاعهْ

ثواب ذا محبةٌ ومغفرةْ كما اتى في الشرعة المطهّرة

والحمد لله ختاماً وابتدا من لا سبيل دونه الى الهدى

مع الصلاة والسلام الابدي على النبي الهاشمي محمدِ

**نظمها العبد الفقير الى رحمة ربه**

**ابو عبدالرحمن محمد مريس الحجاجي**